

اليقظة: الحلقة الثانية

سلسلة اليقظة - التواضع

د. ديفيد بلات

كفوا واعلموا إني أنا الله. أتعظم بين الشعوب. أتعظم في كل الأرض.

النهارده ها نتكلم عن موضوع ثاني من المواضيع الغير قابلة للجدل بخصوص العبادة الجماعية. وأنا أو من ان الكنيسة في احتياج شديد انها تتكلم عن الموضوع ده. الموضوع الغير قابل للجدل ببساطة هو التواضع في العبادة الجماعية. ها أبتدى بقراية مقولة لحد اقتبست كثير من كلامه قبل كده اسمه إيه دبليو توزر A.W.Tozer. عايزكم تسمعوا الكلمات اللي كلنا محتاجين نسمعها في كنايسنا النهارده. يقول: "في رأيي، أعظم احتياج دلوقتي هو ان الله العلي يصعق المتدينين السطحيين اللي بيستخفوا بالأمور برؤية من عنده ويرفعهم بأذياله اللي بتملئ الهيكل. واضح إن فن العبادة المقدس اختفى زي ما اختفى مجد الشكيمة في خيمة الاجتماع. والنتيجة إننا بقينا متسابين لطرفنا ومُجبرين اننا نعوض نقص العبادة التلقائية عن طريق أنشطة كثيرة رخيصة ومبهجة نجذب بيها انتباه شعب الكنيسة."

اللي عايز أقوله لكم النهارده إننا مش لازم نقوم بأنشطة رخيصة ومبهجة عشان نجذب بيها انتباه شعب الكنيسة. مش لازم، ومش ضروري.. لأن عظمة الله أكثر من كافية إنها تجذب انتباه عبادة وتسبيح الكنيسة. ودي حقيقة احنا محتاجين جدًا نفكرها في الكنيسة النهارده.

لو كان معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، أدعوك تفتح معايا رؤيا ١٩. احنا ابتدينا سلسلة "اليقظة" الحلقة اللي فاتت بقراية من العهد القديم من نحميا اصحاح ١٢. وشوفنا فيها الأهمية الغير قابلة للجدل لموضوع العبادة الجماعية. احنا مش بس مجموعة من الأفراد المتعبدين.. احنا جماعة إيمان.

ها ندرس النهارده عن التواضع وأهميته في العبادة الجماعية. ها نبتدي باصاح قوي ومهوب وهو اصاح ١٩ من سفر الرؤيا من أواخر الاصحاحات في الكتاب المقدس. محتاجين نفهم خلفية سفر الرؤيا بالكامل قبل ما نقرأ النص اللي قدامنا. محتاجين نفهم ان أولاً السفر ده اتكتب لمجموعة من المسيحيين المؤمنين في القرن الأول واللي كانوا بيواجهوا كثير من الاضطهادات بسبب إيمانهم. الامبراطور دومتيان Domitian كان قاتل وقلبه من حجر وكان مصدر خراب على الكنيسة. وواحدة من نتايج الاضطهاد ده للكنيسة ان يوحنا كاتب سفر الرؤيا، كان بيكتبه من جزيرة نفاه فيها الامبراطور ده. هنا يوحنا بيكتب للمؤمنين بره المنفى ويشجعهم انهم يصمدوا في إيمانهم في وسط الاضطهادات اللي بيواجهوها.

مهم اننا ندرك ان دي الخلفية الكتابية لسفر الرؤيا، لأنه عادةً أول حاجة نعملها لما نيجي لسفر الرؤيا هي اننا نبتدي ندور على العلامات والصور والرموز ونبتدي نفكر الحاجات دي بتقول لنا إيه عن المستقبل. لكن في الواقع، سفر الرؤيا كان بيقلهم في القرن الأول عن حاجات كثير في الحاضر. محتاجين نكون بنبص على السفر ده والفقرة دي بعدستين مختلفتين. أول واحدة هي من خلال عدسة: الله كان بيقول إيه للناس دول في الوقت ده.. وبعد كده لما نشوف الحقايق دي بتظهر، نشوف الله بيقول إيه لكل الناس في كل الأوقات، وبيقولنا إيه النهارده عن حاجات في المستقبل. هو ده سياق الكلام والخلفية الكتابية لرؤيا ١٩ اللي فيها بيتكلم عن الأبدية هيبقى شكلها إزاي. عدد ١ بيتدي يقول: "وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلًا: «هَلْلُويَا! الْخَلَّاصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، لِأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بِزِنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عِبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا». ٣ وَقَالُوا ثَانِيَةً: «هَلْلُويَا! وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ». ٤ وَخَرَّ الْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتِ وَسَجَدُوا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «آمِينَ! هَلْلُويَا!»"

اتعودوا انكم هتقولوا "آمين" كثير في الأبدية عشان كده ابتدوا تقولوها من دلوقتي. آمين؟ هللويوا.

عدد ٥: "وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ قَائِلًا: «سَبِّحُوا لِإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ!».
 وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُغُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلُّوِيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ
 الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِنَفْرَحَ وَنَتَهَلَّلَ وَنُعْطِيَهِ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ
 هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. ^٨ وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْفِدِّيِّسِينَ». ^٩ وَقَالَ لِي: «اكَتُبْ:
 طُوبَى لِلْمَدْعُوبِينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخُرُوفِ!». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللَّهِ الصَّادِقَةُ». ^{١٠} فَخَرَزْتُ أَمَامَ
 رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: «انظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ.
 اسْجُدْ لِلَّهِ! فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحَ النُّبُوَّةِ».

الفقرة دي بتمثل ذروة التسبيح والعبادة في كل سفر الرؤيا لحد اللحظة دي. عايزكم تشوفوا ان كل آية وكل كلمة في رؤية ١٩ من عدد ١ لعدد ١٠ بتتكلم عن عظمة الله لأن الله هو أساس العبادة في العهد الجديد، هو أساس العبادة الأبدية. السؤال اللي محتاجين نسأله هو: هل الله هو أساس عبادتنا النهارده؟ ولو هو فعلاً أساس العبادة، يبقى شكلها ها يكون عامل إزاي؟ أنا أصدق ان السؤال ده مصدر جدل في الكنيسة النهارده. عشان كده عايزكم تشوفوا في النص اللي قدامنا ثلاث أسباب يخلونا نرجع للي "توزر" Tozer كان بيقله، ثلاث أسباب ليه عظمة الله لازم تبقى أساس عبادتنا بدل من الأنشطة الرخيصة المبهرجة اللي بتسلينا في عبادتنا، ثلاث أسباب يخلوا عظمة الله تبقى أساس عبادتنا...

١- أول حاجة: عشان الله بيشتاق لعبادتنا. أول سبب عشان عظمة الله تكون هي أساس عبادتنا هو انه عشان الله بيشتاق لعبادتنا. بتلاقي في رؤيا ١٩: ١ انه بيبتدي ويقول "وَبَعْدَ هَذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ" ، يقصد إيه بكلمة "هذا" لما يقول "بعد هذا"؟ لازم نرجع نبص على الاصحاحين اللي قبل اصحاح ١٩ عشان نجابو على السؤال ده. خلونا نبص على رؤيا اصحاح ١٧ و ١٨. الكتاب بيتكلم عن بابل في الاصحاحين دول. وبابل هي اللي بيرمز لها في عدد ٢ على انها الزانية

العظيمة.. وها نشوف هو ليه بيقول عليها كده. بابل ليها تاريخ كبير على مر الكتاب المقدس والتاريخ ده مش كويس..

في البداية في تكوين ١١ كان بيتكلم عن برج بابل وان هناك الله أدان كبرياء وعجرفة البشر لما حاولوا بينوا البرج ده عشان يوصلوا له. وبالنسبة لاسرائيل، شعب الله.. بنلاقي ان البابليين هجموا على أورشليم زي ما شوفنا في نحما ١٢ الحلقة اللي فاتت. وكانت النتيجة إنهم اضطروا بعدها بينوا الأسوار والهيكل عشان البابليين دمروا الهيكل ودمروا مدينة أورشليم واخدوا شعب الله للسبي. فلما توصل لسفر الرؤيا اصحاح ١٧ و ١٨ وتفكر كل التاريخ ده، افتكر كمان إن أولاً من خلال عينين المؤمنين في وسط الاضطهاد اللي بيواجهوه، كانت بابل بتحيط بيهم في شكل الامبراطورية الرومانية اللي كانت بتهاجمهم وبتضطهد الكنيسة. بالتالي الرسالة الواضحة في رؤيا اصحاح ١٧ و ١٨ هي إنه في يوم ما ها تختفي الامبراطورية الرومانية، بابل اللي بتحيط بالكنيسة الأولى ومش ها يبقى ليها أي وجود.

وفي نفس الوقت بيوضح لنا سفر الرؤيا بالذات في الاصحاحين دول، انه على مر التاريخ ها تكون الكنيسة محاطة بمجتمعات غير مسيحية أو يمكن كمان ضد المسيحية، محاطة بكل مُتَع العالم، كل الشبَع وكل الغنى اللي في العالم اللي ها يبعد الناس عن الله. هي دي صورة الزنى الموجودة في رؤيا ١٧ و ١٨. بصوا معايا على أول عددتين في رؤيا ١٧ وهو ده السبب اللي عشانه بيُرمز لبابل انها زانية. عدد ١ بيقول:

"ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِيَ قَائِلاً لِي: «هَلُمَّ فَأَرِيكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ،^٢ الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَّرَ سُكَّانُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا.»"

دي صورة الزنى الروحي والحاجات اللي من العالم اللي بتحيط بالكنيسة: الثقافة، شهرة العالم، مجد العالم، سلطة العالم، رفاهية العالم، شبع العالم. كانت التجربة شديدة جداً في الوقت ده.. لو ها تفقد حياتك من أجل إيمانك بالمسيح، يبقى في إغواء إنك تفكر: "ما يمكن المسيح مش هو السكة اللي عايز امشي فيها، يمكن عايز أسلك في الطريق الفلاني أو الطريق العلاني". يعني الصورة إن الناس دي كانوا مُحاطين بكل مُتَع العالم وإغراءاتها. سفر الرؤيا بيورينا انه في وسط المجتمع الغير المسيحي واللي ضد المسيحية، لسه فيه مكان اسمه الكنيسة، والله لسه بيشتاق لعبادة شعبه في وسط كل الحاجات اللي العالم بيقدّمها لهم. وهي دي الصورة الموجودة قدامنا في رؤيا ١٩.

عايزكم تشوفوا رغبة الله واشتياقه لعبادتنا ليه وهي بتوضح لنا بطريقتين.

أ- أول طريقة هي ان **الله بيرتب التاريخ عشان يظهر مجده**. الفكرة الأساسية من رؤيا ١٩ هي إن مجد الله أكبر من أي حاجة العالم ممكن يقدمها لنا وإن عظمته وقوته والشبع والمتعة اللي منه، أكبر وأعرق من أي حاجة بابل تقدر تقدمها لنا. الله كان بيرتب التاريخ من بداية الكتاب المقدس وطول التاريخ لحد اللحظة دي وكلها مهدفة لحاجة واحدة، وهي إنه يعلن عن مجده. طول الوقت الله عايز يظهر إنه مستحق عبادة كل الأمم، وما فيش حد تاني أو حاجة تانية تستحق عبادتنا. هو نسق كل التاريخ إنه يوصل ذروته في رؤيا ١٩ بصورة التهليل والتسبيح لله؛ لأنه وحده يستحق العبادة، ما فيش حاجة في العالم ممكن تتقارن بيه. انتوا مدركين انه لما نجتمع مع بعض عشان العبادة الجماعية، ساعتها احنا بنعبد إله "بيعظم نفسه". خليني أعيد اللي قلته مرة تانية.. احنا لازم ندرك اننا بنعبد إله بيعظم نفسه.. بيدفعه انه يُمجد في كل العالم.. هو ده هدفه ورغبته. كل حاجة مُهدّفة ان اسم الله يُمجد، سواء على مر التاريخ أو في حياتنا أو في الكنيسة. كل حاجة مخلوقة عشان الله يكون مركزها. هو بيعيش لمجده. دي حاجة من السهل تفوتنا في ثقافة النهارده عشان كل حاجة متمركزة حوالينا احنا. لو سألتك: تفكر ليه الله خلصك من خطاياك؟ أعتقد ان أغلب الاجابات اللي ها أسمعها ها تقول "عشان بيحبنى" وده صح جزئياً.

لكن خلينا نتعمق أكثر في الأمر ده. ليه الله بيحبك؟ ليه الله بيحبنا؟ حد يقول: "مش عارف.. هو بيحبنا وخلص". في الحقيقة.. لأ، فيه سبب الله بيحبنا علشان، فيه سبب خلى المسيح يموت على الصليب علشاننا. أيوه، ده جزء من محبته، لكن الأكثر من كده هو إن المسيح بيحبنا علشان الله يتمجد فينا. يسوع بيحبنا علشان نمجد الله من خلال خلاصه وفدائه في حياتنا. كل حاجة في الكون مش بتدور حواليك وحواليا، لكن كل حاجة بتدور حوالين الله، هو الأساس وهو الهدف من كل حاجة، هو وبس! أنا عارف ان كثير منكم ها يقولوا لي: "تقصد بالكلام ده ان الله أناني؟ تقصد انه متركز حوالين ذاته؟" أنا مصدق ان ده اللي الكتاب بيعلمه لنا. أنا أو من ان الله متركز حوالين نفسه بشكل جذري. هو موجود علشان يعظم نفسه. مين تاني ممكن الله يعظمه؟ مين ممكن الله يحطه في مكانة أعلى من نفسه علشان يخضع نفسه ليه؟ لو ده حصل، هو مش هيبقى إيه ساعتها؟ مش هيبقى الله! علشان كده هو متركز حوالين نفسه بشكل جذري. هو متركز حوالين الله بشكل جذري. وده أمر غريب علينا. احنا مش ها نودي ولادنا مدارس الأحد ولا درس الكتاب علشان يرجعوا لنا البيت بصورة مكتوب عليها "الله بيحب نفسه". لكن هو ده بالضبط الهدف من التاريخ كله. الله رتبه بالشكل ده علشان ما نبقاش أنا وانت مركز الكون. إنما الله هو مركز الكون بتاعه، كل حاجة بتدور حواليه، وكل التاريخ اترتب علشان يعلن مجده. يارب ساعدنا نفهم الأمر ده.

ب- أنا عارف ان دلوقتي فيه ناس منكم عايزين يقولوا لي: "مش انت قلت لنا الحلقة اللي فاتت إن العبادة بتتضمننا؟" يعني العبادة دي عننا احنا؟ .. الله فعلاً بيرتب التاريخ انه يعلن عن مجده لكن كمان، الله بيأمر كنيسة انها تستمتع بمجده. لما توصل لعدد ٦ و ٧ في الفقرة دي والكنيسة بتغني وتقول: "هَلُّوِيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٧ لِنَفْرَحْ وَنَنْهَلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! ، هنا نلاقي إن الفرحة متساوي بتمجيد الله. خدوا بالكوا كويس من صورة الكنيسة. هنا الكنيسة موجودة في وسط بابل، في وسط كل المتع والغنى والشهرة والرخاء اللي بابل ممكن تقدمه.. ووسط كل ده، الكنيسة بترتفع فوق كل ده وبتقول "الله هو اللي بيشتع أرواحنا، الله هو فرحة حياتنا، احنا بنعيش علشان نعبده

وما فيش أي حاجة في بابل ممكن تتقارن بمجد الله والفرح اللي بنلاقيه في مجد الله". دي روعة العبادة الموجودة في الكتاب المقدس. الاتنين بيمشوا مع بعض: رغبة الله في مجده، مع شبعنا فيه. أمر منطقي.. لو الله بيحب من غير حدود وكل معاني الحُب موجودة في الله يبقى ساعتها إيه أكثر طريقة ممكن يورينا بيها محبته؟ إنه يدينا إيه؟ إنه يدينا نفسه.. تمتع بشخصه ومجد شخصه. حاسب لا يفوتك روعة الكلام ده. الله بحكمته الغير محدودة ما إيدناش في حياتنا فضة أو ذهب أو مُتَع وقتية أو شبع زائل، لكنه إيدنا محبته الغير محدودة والمتعة اللي لينا في شخصه وفي مجده وفي عبادته. الله بيأمر الكنيسة انها تستمتع بمجده. كل حاجة بتدور حوالين الله وعشان كده مزمور ١٤٨ بيقول:

١" هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي.

٢سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ.

٣سَبِّحِيهِ يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ.

٤سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيُّهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ.

٥لِتُسَبِّحْ اسْمَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ أَمَرَ فَخُلِقَتْ،

٦وَتَبَّتْهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَضَعَهَا لَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاهُ.

٧سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ، يَا أَيُّهَا النَّتَّانِينُ وَكُلَّ اللُّجَجِ.

٨النَّارُ وَالْبَرْدُ، النَّجَلُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ،

٩الْجِبَالُ وَكُلُّ الْأَكَامِ، الشَّجَرُ الْمُنْمِرُ وَكُلُّ الْأَرْزِ،

١٠الْوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ، الدَّبَابَاتُ وَالطُّيُورُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ،

١١مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ فُضَاةِ الْأَرْضِ،

١٢الْأَحْدَاثُ وَالْعُدَارَى أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفِتْيَانِ،

١٣لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحَدَّهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

١٤وَيَنْصَبُ قَرْنًا لِشَعْبِهِ، فَخَرًّا لِجَمِيعِ أَنْفِيَائِهِ، لِابْنِ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلُّوِيَا."

هو ده السبب إن عظمة الله لازم تكون أساس عبادتنا، لأنه بيشتاق لعبادتنا. لو أي حاجة تانية هي أساس عبادتنا ساعتها مش ها نبقي فاهمين الهدف الأبدي اللي اتخلقنا عشانه. لأنه لما بنعبده بنلاقي أقصى متعة في الحياة. الله بيشتاق لعبادتنا!

٢- تاني حاجة، عشان الله يستحق عبادتنا. عظمة الله ها تكون مركز الاهتمام في عبادتنا لأن الله يستحق عبادتنا. هنا بنشوف إزاي يوحنا بيتوسع في شمول فكرة ان الله بيرغب وبيشتاق لعبادتنا. عايزكم تشوفوا إيه اللي يسبب الحروب في رؤيا ١٩. إيه اللي يسبب صوت الرعد في رؤيا ١٩؟ لو احنا هنعبد الله زي ما الجموع هتعبده في السما، يبقى محتاجين نشوف اللي هما شايفينه في الله.

أ- محتاجين تشوفوا عظمة الله المعلنه باستمرار في رؤيا ١٩. خلونا ندرس شوية من صفات الله اللي رؤيا ١٩ بتتكلم عنها.

* أول حاجة عايز نشوفها مع بعض انه "المُخْلِص"، هو المخلص من الأزل.. هللوياء، الخلاص للرب إلهنا. هنا مش بس بيتكلم عن الخلاص الشخصي، إنه كل واحد فينا مُخْلِص من خطايا عشان اللي يسوع عمله على عود الصليب. لكن الصورة هنا بتوصف التاريخ كله من تكوين ٣، من ساعة ما الخطية دخلت العالم وحصل الانفصال بين الانسان والله. الصورة مبتدية من تكوين ٣ لحد رؤيا ١٩ اللي بنشوف فيها الله بيفدي شعبه وبيردهم لنفسه بنعمته ورحمته. عشان كده لما توصل لرؤيا ١٩ بتلاقي انه بيتكلم عن صورة التويج وحقيقة ان الله افتدى شعبه وخلصهم. هو مخلصنا!

* ثانيًا، الخلاص والمجد للرب إلهنا. بنلاحظ إن يوحنا في الفقرة اللي قدامنا بيذكر كلمة "هللوياء" أربع مرات مختلفة. الرائع في الموضوع إن الكلمة دي كانت شائعة جدًا في العهد القديم لكن ما تمش استخدامها كثير في العهد الجديد. سفر الرؤيا هو المكان الوحيد في العهد الجديد اللي بنلاقيها مستخدمة فيه. الكلمة دي بتتعد أربع مرات عشان تأكد على تسييح وتمجيد الله. من شوية سمعنا فقرة

من مزمور ١١٥ والمزمور ده تابع للمزامير اللي عنوانها "هلل" ومعناها "سبح الله" وبتتعدا كثير الكلمة دي. المزامير دي كانت مخصصة للخروج، لما الله أخرج شعبه من العبودية في أرض مصر. في رؤيا ١٩ بنالقي ان يوحنا بيفتكر الصورة دي من العهد القديم، صورة الله وهو بيخلص شعبه وهما بيمجدوه ونتيجة ده بيقول، الرب خلصنا وهو مستحق كل تسيبنا وتمجيدنا، عشان كده "هللوا، سبحوا الرب" بتتعدا كثير.. هو مخلصنا، وهو مجيد!

* ثالثاً، هو **كلي القوة**. الخلاص والمجد والقوة للرب إلهنا. في ضوء صورة بابل اللي شوفناها في رؤيا ١٧ و ١٨ وصورة الشر والألم الموجودين في العالم، بنالقي ان رؤيا ١٩ بتعظم الله عشان قوته. مين غيره عنده القدرة انه يهزم الشر والألم اللي في بابل؟ مين غيره يقدر يغلب الشر والألم؟ هو وحده يقدر يعمل ده لأنه كلي القدرة.

* النقطة اللي بعدها هما حاجتين ودايمًا ببيجوا مع بعض. الله أمين وعادل، بيقول في عدد ٢ "لأنَّ أَحْكَامَهُ حَقَّ وَعَادِلَةٌ" هو أمين وعادل وهي دي روعة الموضوع. بيقول: "لأنَّ أَحْكَامَهُ حَقَّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الْأَرْضَ بَزِنَاهَا، وَأَنْتَقَمَ لِدَمِ عِبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا". وهو ده السبب اللي بيخليهم يسبحوه في رؤيا ١٩. بيسبحوا الرب من أجل انه انتقم من اللي قتلوا شعبه.

رؤيا ١٧: ٦ بيقول: "وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْفِدْيِيِّينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ." بيقتصد بالمرأة دي بابل وبيقول انها قتلت كثير من شعب الله وعشان كده في اصحاح ١٩ بيسبحوا الله من أجل حقه وعدله اللي خلوه ينتقم من الأمم الثانية. ودي حاجة يمكن تخضنا.. إن الله بيسبح من أجله نغمته.

أنا فاكرا أول مرة وعظت هنا في الكنيسة، كنت بأقرأ من مزمور ١٤٩ وبداية المزمور ده مهوبة، يقول: "هَلُّوِيَا. غَنُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَتُهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَتَقِيَاءِ.. يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ." ده من المزامير اللي بعد كل آية بتلاقي نفسك بتقول آمين، بعد كده تقريباً في نص المزمور يقول: "لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأَمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ." ^٨لَأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِقُبُودٍ، وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ. ^٩لِيَجْرُوا بِهِمْ

الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةً هَذَا لِجَمِيعِ أَنْفِيَائِهِ. " هنا تلاقي الناس بطلت نقول آمين، ومش فاهمين أوي إيه اللي بيتقال.. وبعدها مزمو ١٥٠ يقول: " هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ... " وترجع تاني تلاقي الناس بتقول "أيوه! آمين آمين!"

بنشوف الجزء ده من شخصية الله واضح في مزمو ١٤٩، ف نسأل نفسنا هو احنا المفروض نقول آمين على نعمة الله على الشعوب؟ عايزكم تاخذوا بالكوا إن التركيز هنا مش المعاناة اللي الناس ها يمروا بيها بسبب خطيتهم.. لكن اللي عايز يركز عليه هنا هو ان احنا لينا إله مش بيتغاضي عن الشر أو الظلم. هو مش بيتظاهر إن الشر والظلم مش حقيقيين، هو عارف ان الحاجات دي بتجرح.. هو أمين وعادل. وده أمر عظيم جدًا إننا ندركه في عبادتنا. يا ترى هل كرازتنا النهاردة ها تتأثر لو بجد أدركنا ان الناس اللي حوالينا اللي مايعرفوش المسيح، سواء جيراننا أو في مجتمعنا أو حتى في بلدنا.. لو أدركنا إنهم مايعرفوش المسيح وها يقفوا قدام دينونة الله؟ هل ده ها يبقى حافز لينا؟ هل من الممكن إن ده يخلينا حريصين اننا نعرفهم بإنجيله اللي ائتمنا عليه ونعرفهم بنعمته ورحمته؟ عدل الله وحقه هما أساس العبادة الموجودة في رؤيا ١٩.

* النقطة اللي بعدها، الله إله أبدي. عدد ٣ بيقول: " وَقَالُوا ثَانِيَةً: «هَلُّوِيَا! وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ» ". في الترجمة الانجليزي العدد بيقصد ان دخان أحكامه بيصعد على بابل للأبد. أحكامه وعدله أبديين وكم ان قدرته أبدية! كل الصفات اللي شوفناها في الله هتفضل موجودة للأبد. عايز أقولكم على أخبار مهمة، أخبار لازم كل واحد فيكم يبقى عارفها كويس... لازم تعرفوا ان أكثر حاجة عدونا بيفرح بيها هي اننا نبقى مقتنعين ان الخطية مش هيبقى ليها عواقب في الأبدية، واننا ممكن نعمل الخطية براحتنا من غير ما يكون فيه عواقب، ودي مش حقيقة. حُكْم الله على الخطية نهائي، ما في هوش رجعة. لكن نعمته كمان أبدية. نسبح الرب من أجل نعمته الأبدية لكن كمان حكمه أبدي. دي حاجة مشجعة جدًا اننا نشوف أبدية الله. مش دي حاجة رائعة إن في وسط العنف اللي بيحصل في العالم اللي

حوالينا، إننا نبقى متأكدين إنه ها يبجي اليوم اللي ها يختفي فيه العنف والظلم والشر والألم، كل الأمور دي ها تختفي عشان الله أبدي في عدله وأحكامه. عشان كده احنا بنسبحه لأنه أبدي إلى أبد الأبدين.

* إلهنا إله قدير. عدد ٦ بيقول: " هَلُّوَيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". أنا بأحب الآية اللي قدامنا دي جدًا. محتاجين تعرفوا خلفية الكلام ده. دومتيان Domitian إمبراطور روما كان أعلن إن الناس لما تيجي تتكلم معاه، لازم يخاطبوه على إنه الرب والإله. ف يوحنا وهو قاعد في المنفى بتاعه في جزيرة بطمس بيكتب السفر ده للناس اللي تحت حكم الامبراطور ده، قرر إنه يوريله مين هو الإله الحقيقي. ودي من المرات القليلة المذكورة في العهد الجديد اللي فيها الكاتب بيتكلم عن الإله الحقيقي، يوحنا هنا بيذكر الموضوع ده تسع مرات في سفر الرؤيا. ف مش بس بيقول "الرَّبُّ الْإِلَهُ"، لكن يقول إنه "الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". ودي الحاجة اللي بتفرق بين دومتيان وإلهي.. وكأن يوحنا بيكمل كلامه الموجه للإمبراطور وبيقوله "أنت يمكن عرفت تحبسني هنا في الجزيرة، لكن الله لسه قدير". مش دي حاجة رائعة؟ الأمر كان محتاج شجاعة من يوحنا عشان يقول الكلام ده. هو ما عندوش حاجة يخسرها، هو قاعد هناك في الجزيرة منعزل عن كل حاجة... الله قدير، هو فوق كل إله وكل معبود في العالم. هو قادر على كل شيء.

* النقطة اللي بعدها، الله مهوب! الرب الإله القدير يملك وهو ضابط الكل. هو جالس على العرش وبيملك في السما. الصورة اللي قدامنا رائعة جدًا! وهيبة السيد الرب باينة جدًا في سفر الرؤيا. إزاي تتمسك بإيمانك كمؤمن في القرن الأول في وسط كل الاضطهاد اللي حواليك في بابل اللي بتمثل روما؟ ممكن تتمسك بإيمانك في وسط كل ده عشان انت عارف ان الرب بيملك على بابل، وعلى روما. الله بيملك فوق كل قوة وكل سلطان، هو بيملك فوق الكل وإبليس مربوط. الرسالة اللي سفر الرؤيا بيقدّمها لنا هي ان الله مهوب.

* اخر نقطة، الله قدوس. بعد شوية هنوصل للجزء اللي بيتقال فيه عن العروس إنها نقية وبهية بسبب بر المسيح وده بيورينا قداسة شعب الله.

عايزكم تسمعوا صفات الله تاني: هو مُخَلَّص، مجيد، كلي القوة، أمين وعادل، أبدي، قدير، مهوب، قدوس! لو فيه إله بالشكل ده وهو إلهنا، ليه ما تكونش عظمتة هي أساس عبادتنا؟ ليه بنركز على حاجات تانية في اجتماعاتنا؟ بأحزن جداً لما ألقى إن عشان نجذب الناس لعبادتنا في الكنيسة، بنقدم لهم عبادة مخففة، بنقل من صورة حق وعدل الله ومهابته وقدرته وكمان قداسته... كل ده بيتعمل عشان عايزين نجذب ناس أكثر. لكن أنا عندي ليكم أخبار النهارده: الناس مش مشتاقة لقوة الموسيقى بتاعتنا، لكن الناس جعانة ومشتاقة لعظمة الله. الناس مش بتدور على كلام يسليها أو عروض محصلتش، لكن الناس جعانة للمخلص، المجيد، كلي القوة، الأمين العادل، الأبدي، القدير، المهوب والقدوس.. الناس مشتاقة تشوفه. لكن تفتكروا لو الناس مشافتهوش في عبادتنا الجماعية، ممكن يشوفه فين تاني؟ في التلفزيون؟ في الأفلام والـ DVD's؟ على الانترنت؟ يا رب ساعدنا اننا مانكونش بتصرفاتنا بنشوه عظمتك في عينيبي الناس اللي حوالينا. لو احنا فعلاً شوفنا عظمة الله، ها نقدر نعبده زي اللي في السما ما بيعبدوه، ها نقدر نعبده للأبد.

ب- في عدد ٥ و ٦ بعد ما بنشوف عظمة الله، بنشوف فرح شعب الله وهما بيعبدوه. فيه صوت بيدعوهم انهم يسبحوه، فالكنيسة تبتدي تعبده وتسبحه. عدد ٥ بيقول: "وَحَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتُ قَائِلًا: «سَبِّحُوا لِإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عِبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ!»"

* أول رد فعل لشعب الله هو إننا نهابه. احنا بنهاب الله، وبنخاف اسمه، وفي العبادة الجماعية احنا بنهابه. خدوا بالكم كويس، عبادتنا الجماعية هتعلن وتظهر أفكارنا تجاه الله، يعني ها بيان لو احنا زهقانيين من الله أو لو علاقتنا فاترة مع الله، عبادتنا برضه ها تظهر إذا كنا بنخاف الله ونهابه.

*العدد اللي بعده يقول: "هَلُّوَيَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٧ لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ!" أول حاجة كانت إننا نهايه، تاني حاجة هي اننا نفرح بيه. ليه نفرح بيه؟ لازم نبص على الاصحاب كله عشان نفهم الصورة. نفرح بيه لأن الخطية تمت إدانتها، لأن الله بيملك، لأن عُرس الخروف قَرَب.. فيه أسباب كثيرة نفرحنا. لكن الحاجة المذهلة موجودة في الكلمتين دول: "لنفرح ونتهلل". الكلمتين دول جُم مع بعض مرة واحدة بس في الكتاب المقدس في مكان تاني، حد فاكرفين؟ "لنفرح ونتهلل" إنتقلت في الموعظة على الجبل لما كان بيكلم الناس عن الاضطهاد. متى ٥: ١٢ يقول: "١٢ اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ." افرحوا وتهللو في وسط الاضطهاد.. ليه؟ عشان الله مجيد، عشان الله هو كل الصفات اللي شوفناها.. دي الأسباب اللي تخيلنا نفرح.

*تالت حاجة، وده أحسن جزء.. هي اننا مستعدين لمجيئه.. بنهاب الله، بنفرح بيه وبنستعد لمجيئه. جه وقت عُرس الخروف والعروس بتعمل إيه؟ العروس بتستعد. تخيلوا معايا صورة العروس والوليمة المُعدّة. دي الصورة اللي بنشوفها في كل أجزاء العهد الجديد ولحد الآيات اللي قدامنا.. كل حاجة قبل كده كانت بتحضّر للحدث ده. الجواز في القرن الأول كان عادة بيبقى فيه مرحلتين أساسيتين. في الأول الخطوبة، واللي فيها بيتعهد الراجل والست بالجواز، وكان بيتبص لهم على إنهم متجوزين، على الرغم من انهم ما اتجوزوش فعليًا. بعد كده الجواز. وفيه العريس ومعازيمه بيروحوا لبيت العروسة وياخدوا العروسة من بيتها وياخدوها لبيت العريس اللي بيتعمل فيه الاحتفال. يعني العرس مقسوم جزئين: جزء الخطوبة (العهد لبعض)، وجزء العريس بيروح يجيب العروسة لبيته عشان الاحتفال بالجواز.

تعالوا نطبق الصورة دي على العهد الجديد والكلام المكتوب قدامنا في رؤيا ١٩. الله بيقول انه إذا اعترفنا بخطايانا، هو أمين وعادل انه يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم، ولما نعترف ان المسيح هو إلهنا ونصدق بكل قلوبنا ان الله أقامه من الأموات، ها نخلص. احنا عارفين اننا ها نقضي أبديتنا في السما، وإن نعمة يسوع المسيح هي الضمان. أعزائي، احنا مستنيين العريس يبجي عشان ياخذ عروسته. ها يبجي اليوم اللي ها يبجي عشاننا فيه وياخدنا بيته نقضي معاه الأبدية. عشان كده عظمة الله هي أساس عبادتنا، لأننا مستعدين. مستعدين لعريسنا عشان يبجي وياخدنا كعروسته. والنتيجة هي اننا نركز عينينا وأفكارنا وعقولنا وقلوبنا عليه يوم ورا وأسبوع ورا وأسبوع لحد ما يرجع تاني. عشان لو عملنا كده يبقى بنعلن عن استعدادنا. مش ها نكون نايمين لما يبجي، مش ها نكون زهقانيين في عبادتنا الجماعية لكن ها نكون مستعدين، مش دي ها تكون صورة رائعة؟ وهو ده فرح شعب الله في العبادة، وهو مستحق كل العبادة. ساعتها العبادة هتكون بتركز على عظمة الله عشان هو بيشتاق لعبادتنا وعشان هو يستحق عبادتنا...

٣- واخر نقطة هي عشان الله بيحبنا فيه في العبادة. قبل ما نتعمق في النقطة دي، عايزنا نفكر في عكس الصورة الموجودة قدامنا في رؤيا ١٩.. العبادة اللي الله مش هو أساسها، لكن الانسان هو أساسها. وده جزء من اللي بنشوفه بيحصل في رؤيا ١٩.

أ- خلي بالكم كويس من سقطات العبادة اللي الانسان هو أساسها.

* أول سقطة هي خطر التعبد في غير محله.. خطر التعبد في غير محله! في عدد ١٠ تلميذ المسيح، يوحنا اللي كان شاكر لله طول حياته واللي كتب سفر الرؤيا وكذا سفر تاني في العهد الجديد، بيقول في عدد ١٠: "فَحَرَزْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ". يوحنا ابتدئ يسجد ويعبد عند رجلين الملاك المرسل. ف رد الملاك: "فَقَالَ لِي: «انْظُرْ! لَا تَفْعَلْ!» ودي الترجمة لما معناه باليوناني: "انت إيه اللي انت بتعمله ده؟" قوم، انت مش بتعبدني أنا!

واخذين بالكم من اللي بيحصل هنا؟ حتى في قمة العبادة الموجودة قدامنا في رؤيا ١٩، في تجربة مستخبية.. التجربة اننا نخلي العبادة تتحول لعبادة أوثان، وإننا ننسى مين هو أساس العبادة. تفتكروا لو كانت دي تجربة ليوحنا زمان، هل من الممكن انها تكون تجربة نقع فيها النهارده؟ أكيد مش هنقول بصراحة احنا بنعبد أوثان، يوحنا ما قالش كده. لكن هل من الممكن اننا ابتدينا نركز أوي على أشكال العبادة، فبقينا ننسى أساس العبادة؟ بقينا نركز أوي على الأشخاص اللي هيقودونا في العبادة فتاه عن عينينا الشخص اللي بنعبد؟ لو بصينا على حال الكنيسة المعاصرة، هنلاقي انه من السهل جدًا ان احنا نبتدي نعبد المتعبدين أو حتى نعبد العبادة نفسها بدل ما نعبد الله. علشان كده لازم النهارده في كنايسنا ناخذ بالناس من التعبد في غير محله.

* وده بيقودنا للخطر الثاني اللي هو الدوافع المُساء توجيهها. لما الملاك المُرسَل بيشوف يوحنا بيسجد فيقول له في ساعتها: قوم، إيه اللي بتعمله ده! وهنا التجربة اللي بيعاني منها الوعاظ والناس اللي بتقودنا في العبادة، وهي انهم بيتدوا يستمتعوا بالكرامة والاحترام وممكن نقول "المجد" اللي الناس بتديه لهم. أكيد أغلب الوعاظ وقادة فترات العبادة مش هيقولوا "أنا عايز أمجد نفسي" وها يقولوا انهم عايزين يمجدوا ربنا، لكن من المغربي جدًا انهم يفكروا "ما يمنعش يعني إني اخذ شوية مجد في النص كده".

فاكرين يوحنا المعمدان قال في يوحنا ٣: ٣٠، "يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنْتِي أَنَا أَنْقُصُ". أنا ممكن أحكي لكم عن تجربة شخصية إنه من المغربي جدًا ان الواحد يقول: "يَنْبَغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ" .. وبرضه ما يضرش إني أزيد أنا كمان". لكن مش ده شكل العبادة الموجود في العهد الجديد، ولا ده تواضع في العبادة.. يا رب احميني واحمي كل شخص بيقود شعبك في فترات العبادة والتسبيح، احميننا من الدوافع المُساء توجيهها، فكَرْنَا ان كل حاجة اتخلقت عشان تبقى انت أساسها. ولما ده يتحقق في حياتنا ساعتها أنت ها تزيد واحنا ننقص.

يمكن الدوافع ما تكونش بس دوافع أنانية، يمكن تكون بعضها دوافع كويسة، دوافع من أجل الكنيسة. النهارده في مناقشات كثيرة في الكنيسة حوالين إزاي ننجز كذا أو كذا في العبادة. احنا بنتبعد عشان نعمل حاجات معينة.. يعني العبادة بقت وسيلة. لكن لازم ندرك ان العبادة اللي بحسب رؤيا ١٩.. العبادة نفسها هي الهدف. احنا مش بنعبد الله عشان غرض ما، لكن احنا بنعبد الله عشان نعبد الله. دي نهاية الأمر. مش بنعبد الله عشان دوافع مستخبية.. علشان لو عملنا كده، ها نكون بنعظم حاجة تانية أكثر من الله. لكن الله هو الدافع بتاعنا!

خدوا بالكم كويس من التعبد في غير محله، والدوافع المُساء توجيهها..
*آخر خطر بيقابلنا هو النجاح المُساء فهمه. بعد التعبد اللي في غير محله، والدوافع المُساء توجيهها، طبيعي إننا بعد فترات العبادة نسأل بعض: "هاه، إيه رأيك في فترة العبادة النهارده؟ الناس كانت حاسة بإيه؟ كان كله تمام؟ هل قولنا الترنيمة زي ما اتمرنا عليها؟ هل الدنيا مشيت زي ما كان الواعظ مخطط لها؟ يا ترى كان عدد الحضور كثير؟" والنوع ده من الأسئلة بيتدي يغطي على السؤال الوحيد اللي المفروض يتسأل. أهم حاجة هي مش رأيك في فترة العبادة ولا رأيي.. لكن المهم هو رأي ربنا إيه؟ هو ده السؤال اللي بنتجاهله عشان كده لازم ناخذ بالنا اننا ما نكونش بنقيس النجاح بأي حاجة تانية غير السؤال ده. يمكن ده مايخليناش لينا شعبية، ويمكن ما يخليش الكنيسة تكبر زي ما المفروض تكبر.. لكنه أهم سؤال، ولزام نكون بنسأله.. إيه رأي الله في عبادتنا الجماعية؟

هي دي مخاطر أو سقطات العبادة اللي الانسان هو أساسها.
ب- خلونا نرجع تاني لرؤيا ١٩ ونشوف قوة العبادة اللي الله هو أساسها ونشوف دور الثالوث في الأمر ده.

* أولاً، الله الآب يبدعونا للعبادة. عدد ٩ يقول، "وَقَالَ (الملاك) لِي: «اَكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوبِينَ إِلَيَّ عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ»."

الصورة في العهد الجديد وحتى العهد القديم هي إن الله هو اللي بياخد المبادرة.. بياخد المبادرة الإلهية ويبدو الناس ليه.. هو بيدور علينا. في يوحنا ٤ الله الآب بيدور على الناس اللي ها يعبدوه. ده اللي بيقوله يسوع، هو بيدور على كل واحد فينا. الله الآب بيشتاق لعبادتنا وبيدور علينا عشان نعبد. رؤيا ١٩ بتقول انه يبدعونا لنفسه. خلونا نقيس الكلام ده بالكلام اللي بيوصف فترات العبادة المعاصرة، كلام زي "الحساسية تجاه الباحثين". ده معناه اننا محتاجين في وقت عبادتنا نكون منتبهين وحساسين تجاه الناس، بالذات الناس اللي من بره الكنيسة. محتاجين نجهز ونستعد من أجل الناس اللي جايه تطلب وتدور على الله.

هنا أنا محتاج إني أعترف لكل واحد منكم إني مش كويس زي ما انتوا فاكرين. أنا أصدق اننا كلنا مش كويسين بالقدر الكافي. أنا مش واعظ كويس بالدرجة اللي تكفي اننا نجذب ناس للكنيسة عشان يسمعوني وأنا بأوعظ، واحنا كلنا مش كويسين ومش عارفين نجذب الناس انها تيجي تسمعنا واحنا بنتكلم. لكن هأقولكم أنا مقتنع ب إيه، أنا مقتنع بحقيقة انه لما الله بيكون مُعظَّم في وسطينا من خلال كلمته، لما الله يكون هو أساس عبادتنا الجماعية وأي حاجة تانية متمركزة حوالين الله، لو احنا قادرين نظهر صورة الله وعظمته.. ساعتها الله ها يجذب ناس ليه. احنا مين أصلاً عشان نفكر اننا نعرف نجذب الناس ليه أكثر ما هو يقدر يجذبهم لنفسه؟ هو بيعمل كده من الأزل.. يسوع جه عشان يطلب ويخلص ما قد هلك. الله هو الباحث الإلهي. عشان كده عبادتنا الجماعية لازم هو يكون مركزها عشان نرضيه ونسيبه هو اللي يقوم بالعمل.

عايز أوريكم آية في كورنثوس الأولى ١٤، فيه فقرة بتتكلم عن العبادة الجماعية واحنا ذكرنا الفقرة دي الحلقة اللي فاتت. بتتكلم عن قول كلمة "أمين" في العبادة. بصوا معايا على كورنثوس ١٤: ٢٤. الأعداد بتتكلم عن شخص ما يعرفش المسيح وانضم لهم في عبادتهم الجماعية. خلونا نقرأ الأعداد:

"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَّبِعُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِيٍّ، فَإِنَّهُ يُؤَبِّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. ^{٢٥} وَهَكَذَا تَصِيرُ خَفَايَا قَلْبِهِ ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ، مُنَادِيًا: أَنْ اللَّهَ بِالْحَقِيقَةِ فِيكُمْ."

مش دي صورة رائعة؟ الصورة هي ان الناس في العهد الجديد بتتضم لنا في عبادتنا الجماعية ويشوفوا الله مُعظَّم في كلمته، والنتيجة هي إنهم يشوفوا احتياجهم لله ويركعوا ويشهدوا إن الله موجود وسطنا، مش هو ده الهدف من العبادة؟ الهدف مش ان الناس سواء طالبين الله أو لأ، إنهم يخرجوا ويقولوا إنها كانت فترة عبادة رائعة! الهدف هو إن كل واحد منا يقدر يقول: "ما أعظم هذا الإله!" الله دعانا لنفسه واحنا استجابنا ليه وعشان كده كل حاجة متمركزة حواليه. الله بيدعونا للعبادة.

* وبعد كده في رؤيا ١٩ بنلاقي ان الله الابن بيمكِّننا من العبادة. قدامنا صورة عروس المسيح وهي بتجهز نفسها وبتلبس قماش مكتوب عنه انه نقي وبهي. التركيز هنا مش على ان العروس بتلبس قماش نقي وبهي. لكن التركيز هنا هو على حقيقة ان الهدوم اللي اتقدمت للعروس، الهدوم النقية والبهية والمليانة بر، بترمز لكون الحاجات دي متقدمة لها عشان تقدر تعبد. دي صورة بر المسيح اللي بيكسينا من خلال نعمة الله لما نؤمن بيه انه يغفر لنا خطايانا. الله بيضع بره وقداسته علينا. في العبادة الجماعية، احنا مش بندخل لعرش الله على حسب استحقاقنا، لكن بندخله على حساب دم المسيح. عشان كده المسيح بيمكِّننا من اننا نعبد ومن غير بره مش ها نقدر نعبد الله.

* بعد كده، روح الله بيقودنا في العبادة. في الآخر بنشوف انه بيقول على شهادة يسوع إنها روح النبوة، ودي صورة أكيدة للروح القدس. في القرن الأول المؤمنين كانوا فاهمين إن هو ده المقصود بالجزء ده. الهدف من روح الله انه يقودنا عشان نشوف مجد المسيح، يقودنا لمجد المسيح.

دلوقتي لو الله الأب بيدعونا للعبادة، والله الابن بيمكّننا من العبادة، وروح الله بيقودنا في العبادة.. يبقى ساعتها إيه اللي ها يحصل لو قللنا من عظمة الله؟ ها نلاقي نفسنا بنستمتع بالعبادة، وبنقضّي وقت كويس، وممكن كمان ناس أكثر تيجي تشاركنا في العبادة.. لكن عبادتنا دي ها تكون فاضية لأن الله هو العامل في العبادة، هو اللي بيدعونا ويمكّننا ويقودنا بروحه.

شايفين ليه عظمة الله لازم تملّى عينينا في العبادة؟ عشان كده لازم نتواضع.. خلونا نرجع تاني لـ توزر Tozer، في مقولة تانية بيقول: "حاجة رائعة جدًا إننا نعبد الله، لكنها كمان حاجة تخلينا نتواضع. الشخص اللي ما حاسش بالتواضع في محضر الله، عمره ما هيقدر يكون عابد لله. ممكن يكون عضو في الكنيسة بيحافظ على القواعد، وبيخضع للتأديب، ممكن يقدم عشوره ويحضر مؤتمرات.. لكن عمره ما ها يكون عابد إلا إذا تواضع بكل قلبه".

السؤال الجوهرى اللي عايز أسئله لكل واحد سامعني النهارده، كل واحد من شعب الكنيسة: هو احنا فعلاً بنحب مجد الله؟ هو احنا بجد بنرتعش قدام قداسته؟ هل احنا فعلاً مأسورين بعظمته وجماله لدرجة ان لما نخرج من هنا مش بنفكر أد إيه الخدمة كانت كويس أو وحشة ولا الموسيقى كانت عاملة إزاي.. لكن يكون كل اللي بنفكر فيه لما نخرج بعد عبادتنا الجماعية هو أد إيه الله عظيم، وأد إيه احنا بنحبه وبنستمتع بيه، وإنه مفيش حاجة ممكن تحصل لنا الأسبوع اللي جاي ينفع تتقارن بالشعب اللي بنلاقيه فيه. هو ده معنى اننا نتواضع ونشوف عظمته، وإن عظمته دي تأسرنا في عبادتنا الجماعية. دي حاجة محتاجين نعيشها ونعملها. أنا أو من ان عظمة الله أكثر من كافية انها تستحوذ على تركيزنا في العبادة. ومش بس تستحوذ على تركيزنا، لكن كمان توجّه عواطفنا وتقودنا اننا نتواضع قدامه واحنا بنعبده.

يارب، أنا مدهول من النص الكتابي اللي قدامنا النهارده ومن حجم المسؤوليات اللي النص ده بيحطها على حياتي وكوني قائد. يا رب النهارده كجماعة مؤمنين بنصلي إنك تخلينا ناس مركزة أنظارها على عظمتك. خلينا يا رب شعب مأسور بمجدك وبهاءك. يا رب احنا شوفنا في كلمتك إن عظمتك وبهاءك كافيين إنهم يأسرونا. يا رب حررنا من التعبد اللي في غير محله، ومن الدوافع المُساء توجيهها، ومن النجاح المُساء فهمه.. حررنا علشان نقدر نشوفك في عبادتنا وعشان نقدر نمجد اسمك. يارب بنصلي إنك تخلينا نتواضع عشان نقدر نرزم ونسبح مع اللي بيسبحوك في السما، عشان نقدر نقول: "هللوا قد ملك الرب الإله القادر على كل شيء. أنت مهوب، أنت أبدي، أنت قدير وكلي القوة، أنت مخلصنا ومستحق كل التسبيح" آمين.